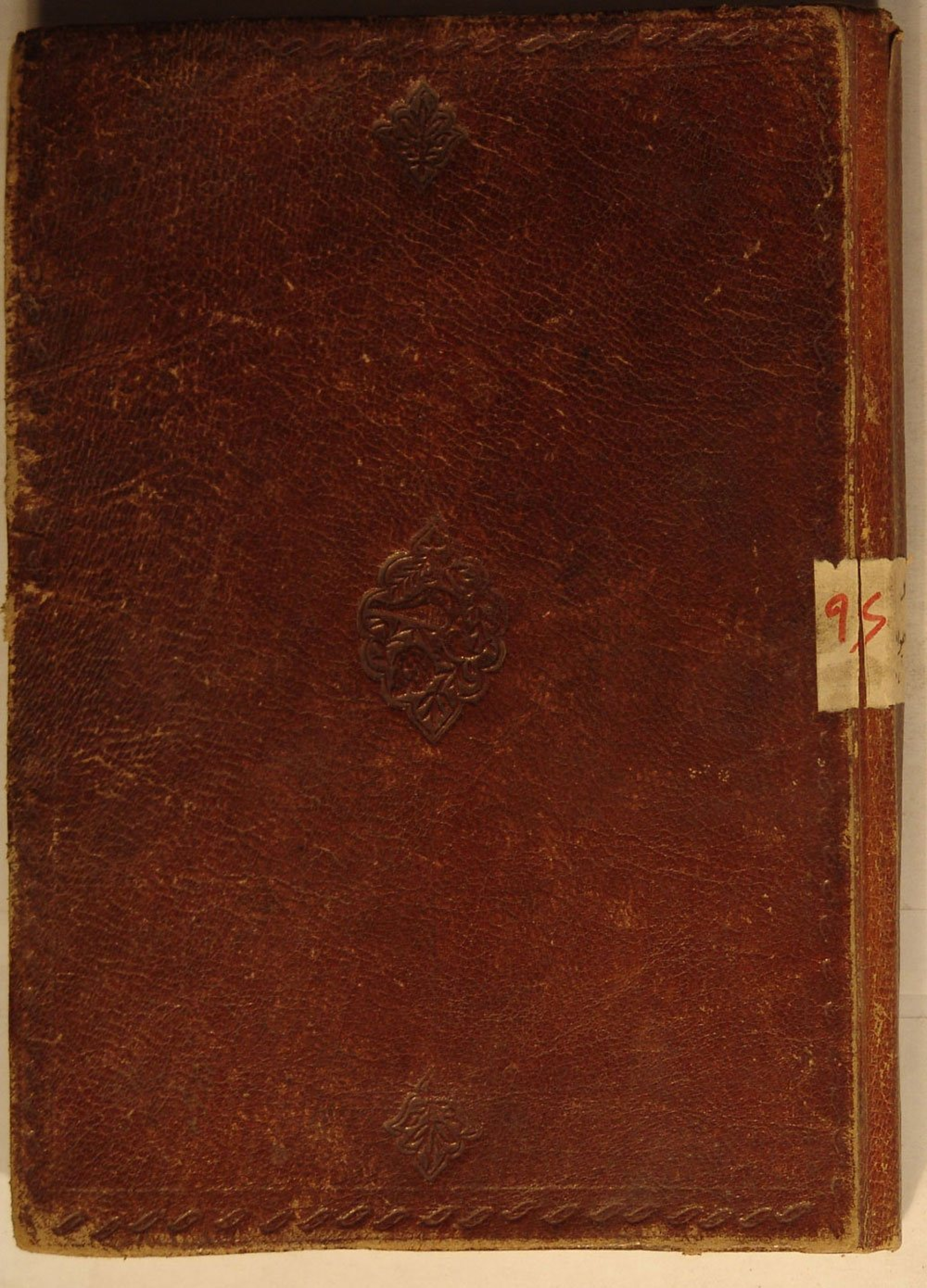


الذات وهي عين الفعل لكن لما ظهرت الذات بها ظهرت بصفة
الذات فاذا قلت قائم كان المسند اليه القيام عين تلك الصفة لا نفس
الذات لان القيام في الحقيقة مسند الى الحركة والذات كما قلنا لعين
حركة وانما توجد الحركة بنفسها كما ذكرنا مكررا الا ترى ان النحاة يقولون
في جاء زيد القايم ان القايم مرفوع بالتبع وفي جاء اخوك زيد ان زيد
مرفوع على البدلية فلو كان القايم هو الذات الا هو الذات مع الصفة
لكان القايم مرفوعا على البدلية لاسناد جاء اليه حقيقة كما جا اخوك
زيد لايق ان زيد ليس معه صفة له والا لكان مثل قايم لانا نقول ان
الاسم المبني له من بين اخوته صفة له وانما الفرق بينهما ما قلنا من كون
اسناد القيام في قايم الى نفسه لا الى الذات بخلاف الاسم في البدل
فانه مسند الى الذات لا الى حركتها ولا الى نفسه فافهم وهذه الطريقة
المنتهى اليها هي المعرفة واثرها محبة الله ولازم محبته ان لا يؤثر ما سوى الله
عليه وفي حديث القدسي ما معناه قال الله تعالى يا موسى كذب
من زعم انه يحبني واذا جاء الليل نام عني يا موسى ان ابت محبا ينام
عن حبيبه اللهم اعنا على طاعتك واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا بمغفرتك
واعصمنا فيما بقي من اعمارنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما
بعد فهذه اجوبة الفاضل الرباني الشيخ الاحسائي لمسائل
الملا كاظم السمناني الاولى منها ما المراد بكون اهل العصمة ثقل
الاصغر وكون الكتاب هو الثقل الاكبر كما في النبوي اني تارك فيكم

الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر
فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما ان تمسكتم بهما مع انهم
كلام الله الناطق والقرآن كلام الله الصامت هذا مع انه ليس في عالم حدثات
الوجود الامكانية بعد النبي صلى الله عليه وآله اعلى رتبة منهم بالعقل والنقل مع ان القرآن
علمهم والعالم اعلى رتبة من العلم **اقول** انا قد قررنا في مباحثنا مرارا
متعددة متفرقة ان لهم ثلث مراتب الاولى المعاني وهي تلك الحال
الحجاب الاعلى الذي لا يحيط بالكلام ولا يدرك بالاوهام وانما الواجب
على كل من حط تلك الطوال كمال الصمت وتمام الخمول وذلك الى معاني
نحن الاعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وتلك المنازل لا ينبغي ان يحل
بساحتها احد الا من سكن فيها وخرج منها وهي المعاني التي يسئل الانبياء
ربهم لها والاولياء يدعون لها وهو قول الحجة في دعاء رجب اللهم اني
اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك المامونون على سرك الخ وفي هذه المرتبة
هم اكبر من القرآن وكل شيء من خلق الله الثانية مرتبة الابواب وهم فيها باب
الله الذي يصدر منه الفيض الى جميع ما في الوجود المقيد بعدهم وهم في هذه
الرتبة مساوون للقرآن لان هم الآن في رتبة العقل الاول هو الملك الاعظم المسمى
بالروح من امر الله وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو ا
لقرآن في الباطن وانما افترقا من جهة الظهور فالظهور في اللفظ قرآن والظهور
في الصورة المكنية روح من امر الله وقد اشار سبحانه في كتابه العزيز في قوله تعالى
فكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط
مستقيم والروح من امر الله هو الموحى اليه وهو الملك المسمى بروح القدس سلام الله
عليه وهو المجعول نورا يهدي به الله من يشاء من عباده وهو القرآن ومن

ومن نظر بفؤاده في هذه الآية الشريفة عرف بدليل الحكمة ان القرآن فانه
الملك الاعظم فانه هو الذي يقذف الله الوحي في قلبه وهو معلم بسته حكم فلا
يعلمون شيئا الا بواسطة وهو القرآن فان الله تعالى اخبر في مواضع متعددة انه
لا يعلم شيئا قبل القرآن مثل قوله تعالى ما كنت تعلمها ولا قومك من قبل هذا فهم
في مرتبة الابواب مساوون للقرآن الثالثة مرتبة الامام وهو هو الادنى
الذي فرض الله طاعته على عباده وهذا في هذا المقام لا يعلم شيئا الا من القرآن
وما نزل به جبرئيل ع والملائكة عليه في ليلة القدر وغيرها انما هو تبيان
ما انطوى عليه القرآن من الخفايا ولهذا وصف الله علماء بالعلم في غاية
الوصف حيث قال تعالى ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى ما كان حديثا
يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون فاخبر عن كتابه المجيد انه تفصيل كل شيء من الوحي سوى القرآن
قال لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه و
قد قال في كتابه اشارة الى قصة نوح ع تلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها ولا قومك من قبل هذا يعني القرآن وقوله تعالى في قصة يوسف ع
نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت
من قبله لمن الغافلين اي من قبل القرآن وقال في آخر سورة يوسف ع
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك الآية وامثال ذلك مما يدل على ان
علمهم مستفاد من القرآن وان ما في الغابر والمزبور في مصحف فاطمة
والجفر الجامعة وغير ذلك كله من القرآن فان الله تعالى يقول وكل شيء
احصيناه في امام مبين ومن المعلوم عند العلماء مما لا يختلفون فيه
ان الكتاب التدويني مطابق الكتاب التكويني ولهذا قال امير
المؤمنين ع في تفسير باء البسملة ولو شئت لاوقرت سبعين بعلا من

وروي عن امير المؤمنين ع سئل هل عندكم من رسول الله ص شيء ص

تفسير باء البسملة وقول الباقر ع لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله حملة لنشرت
التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد الحديث وامثال ذلك
فاذا عرفت المراد ظهر لك ان القرآن هو الثقل الاكبر في هذه المرتبة وهو
الثقل الاصغر لان حكمهم تابع لحكم القرآن لا العكس وهم ع حملته ومعنى الثقل
محركا الشيء النفيس المصون وسميا بذلك لان التمسك بهما ثقيل و
هذا المعنى في بيان كون القرآن الثقل الاكبر وهم الثقل الاصغر حقيقي
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله اني تارك فيكم امرين احدهما
اطول من الاخرى كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض طرف بيد
الله وطرف بيدي عترتي الا وانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لابي
سعيد من عترته قال اهل بيته والعبارة عندي الظاهر ان المراد ان القرآن
بمنزلة العقل وهم ع بدؤه العقل بمنزلة الجسم لا ريب ان العقل اكبر من الجسم
اما اذا اعتبرت العاقل فانه اكبر من العقل والعاقل هنا في هذا المثال
هو المرتبة الاولى المعبر عنها بالمعاني وهنا جواب آخر لسايل المناسب ان
الحكيم لا يخاطب الناس الا بما يعرفون والذي يعرفونه انهم ع انما ياخذون
من القرآن فيكون هو الثقل الاكبر وهو صار باهل بيته الذين هم الثقل
الاصغر ظاهرهم بين الناس ويريد به مرتبتهم الثالثة كما قررنا فلاحظ واما
انهم ع كتاب الله الناطق والقرآن كتاب الله الصامت كما قال ع
فالمراد ان القرآن صامت بالحق لا ينطق بالحق الا بحملته فالكتاب ينطق
بالحق بلسان حامليه ولانه صامت ولا ينتفع بالصامت ولا يكون
حجة حال صمته فالناطق من حيث هذه الحيثية افضل لعموم الانتفاع
وقيام الحجة به وكون انهم ليس في ذوات الوجود بعد النبي ص اعلى رتبة
منهم صحيح في المرتبة الاولى واما المرتبة الثالثة فهم ع يتعلمون من الملائكة

الملائكة ومن سائر الموجودات كما اخبر اليهود علمائهم وهو عم راكب على
حين حفر المنافقون له حفيرة في الطريق وغطوها بالدغل فتمانى بغلتنا
اخبره حصانه بذلك وغير ذلك من الامور التي تنتشى الاعدا حوالهم
الظاهرة والقرآن مشحون بذلك في حق النبي ص بمثل ذلك مثل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الخ و قوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء ففي كل هذه الاحوال هم الثقل الاصغر واما
كون القرآن علمهم ع والعالم ع رد تنزل من العلم لذالك في مرتبتهم الاولى كما
اليه التلويح فافهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان سيدنا الاجل الاكرم
قد ارسل الى سؤال طلب مني بيانه وانا في تفرق الاحوال وتشتت
البال فكتبت له ما سنح بالخاطر على سبيل الاستعجال والى المصير قال سلمه الله
والاستدعاء من جناب الامجد والفاضل الاوحد ان يشرح لي حقيقة
العقل والنفس والروح والمسميات الثلثة هل هي متعددة كاسمائها
ام لا وان كانت عديدة فما الفرق بينها وحقيقة كل واحد منها اقول
اعلم ان العقل جوهر نوري دراك بذاته للاشياء قبل وجودها المتشخصة
له مادة وصورة مادته الوجود الذي هو هيئته المشية وصورته الرضاء
والتصديق والتسليم والطاعة التي هي صبغة الله وهيئته هيئة الانقياد التام
لبساطته تألف من معاني نفسه المجردة عن المادة الملكية والملكوتية و
عن المدة الزمانية وعن الصورة المثالية والنفسية فهو النور الذي
من صبح الازل والماء الذي به حيوة كل شيء الذي نزل على الارض الجرز

